كريهين فقط بل غير مريحين وخطرين » [٦٩] .

في إطار هذه النظرة ، وجهت اتسل ضربات ضد بعض المؤسسات الحكومية ، مثل محطة الاذاعة وخطوط الهاتف وقضبان السكك الحديدية ، مع الحرص على اقتصار الاضرار على الممتلكات العامة فقط ، كما استأنفت نشاطها الارهابي ضد التجمعات السكانية العربية ، وفق اسلوبها السابق . ومن الملفت للنظر ، في هذه الفترة ، تنظيرها للاعمال « الانتقامية » الموجهة ضد العرب ، فقد رأت فيها ما يساعد على الارتقاء بالعلاقات مع « الشريك » البريطاني إلى درجة التحالف ، ويستشم ذلك من تعميم داخلي كانت القيادة قد عممته على عناصرها جاء فيه : « عشية اندلاع حرب عالمية ، تبحث بريطانيا عن حلفاء . وفي الحرب هنالك حاجة للمقاتلين ، ولا فائدة من اولئك الذين يضبطون النفس . ولن يكون مستغرباً ، ان يتم في يوم الاختيار ، اختيار الطرف العربي المقاتل ، وليس الطرف اليهودي الحريص على ضبط النفس » [٧٠] .

ويبدو ان اتسل قد شعرت ، في هذه الفترة ، بتعاظم قوتها ، ويظهر ذلك من الخطط الطموحة لقائدها رزيئيل الذي دعا ، عند صدور الكتاب الابيض ، الى ضرورة « توسيع العمل ضد العرب على الصعيد العسكري ايضاً . اي يتوجب تدريب الشباب على دخول قرية عربية ، والسيطرة عليها ، وطرد سكانها وما شابه » [٧١] .

مع بداية استئناف اتسل عملياتها الارهابية ضد العرب ، القت سلطات الأمن البريطانية ، في مطار اللد ، القبض على دافيد رزيئيل في ١٩ أيار ١٩٣٩ ، ولم يتمكن هذه المرة من الافلات ، فأودع السجن . وعلى الفور ، عين جبوتنسكي مكانه ، كرئيس للقيادة ، حانوخ قلعي ، المسؤول عن فرع القدس [٧٢] . لم تؤثر عملية اعتقال القائد وحملة الاعتقالات الأخرى ، على النشاط الموجه ضد العرب ، فقد استمرت المنظمة في نهجها القديم ، الذي لم يخرج عن اطار قتل المارة الابرياء ، والحاق اكبر عدد من الخسائر وسط التجمعات العربية في الاسواق ، او اقتناص اي عربي يصادف وجوده في المستوطنات والتجمعات اليهودية . ومن ابرز عملياتها ، في هذه الفترة التي استمرت حوالى ثلاثة شهور ، عملية سينما « ركس » في القدس ، وعملية تفجير الحمار المحمل بالمواد الناسفة ، في سوق الخضار في حيفا ؛ وقد اسفرت هاتان العمليتان عن استشهاد العشرات واصابة الكثيرين بجراح ؛ ومن ابرزها ايضاً عملية ثالثة جرت ضد قرية « بير عدس » العربية [٧٣] ، حين هاجمت مجموعة من عناصر المنظمة القرية ، في محاولة لتحقيق خطة رزيئيل للاستلاء على قرية عربية ، ولم تتمكن المجموعة من دخول القرية ، فاكتفت بمهاجمة منزل عربي تحت جناح الظلام ، قتلت فيه اربع نساء واصابت طفلا بجراح . وقد استمرت اتسل في القيام بهذا النوع من العمليات على الرغم من توصية جبوتنسكي ، الذي تخوف من الرأي العام في بريطانيا ، بالكف عن ضرب الشيوخ والنساء والاطفال [٧٤] .

وسط النشاط المتعاظم ضد الممتلكات العامة والمواطنين العرب ، فتحت المنظمة ، للمرة الاولى ، جبهة جديدة داخل اليشوف اليهودي ، ضد « المخبرين » اليهود ، عقب تزايد عدد المعتقلين من بين صفوفها . وقامت ، في فترات مختلفة ، بتصفية ثلاثة يهود يعملون في جهاز الشرطة التابع لحكومة الانتداب . ومن بينهم الشرطي اريه فولونسكي الذي اتهمته المنظمة